كيف شا وعليه يحمل امر بعض العارفين لمريديه ان
يعتزل زوجته واولاده وعشيرته اذا خاف عليه الفتنه
والشغل عن الله تعالي ولهذا وجبت الهجرة من ارض
الفتنة وكان يقول في قوله تعالي وما يخفي علي الله
من شي في الارض ولا في السما هذه الاية تدل علي
نفي الجهة عن الله تعالي وجه الدلالة ان قاعدة
الترقي تقتضي ان يكون الاطلاع علي ما في الارض
الارض اقرب من الاطلاع علي ما في السموات فلو
كانت السما جهة لله لم تو خر في الاية اذ لا يحسن
ان يقال لا يخفي علي الملك شي في البلاد القاصية
ولا في بيته او بلده وانما يحسن ان يقال لا يخفي
عليه شي في بلده ولا في البلاد القاصية علي
بلده فلو كان للحق جهة لاقتضت هذه الاية
جهته لكن نحن متفقون علي ان الحق تعالي
منزه عن جهة الارض والاية تدل علي انه تعالي
منزه عن جهة السما فما فوقها ولا جهة غيرها فلا
جهة للحق اصلا فافهم وكان يقول من نسب الي
نفسه الامكانيه فقد نسبه الي محل الزوال والفنا
والفنا فهو عرضة الزوال والمحو ومن نسب الامر
الي مولاه الحق الواجب فقد نسبه الي حضرة البقا
والدوام فهو في مراتب البقا باعتبار ابدا فانسب
لنفسك ايها الفقير ما تحب ان يزول ويفني وانسب
لربك الحق ما يجب ان يدوم ويبقي وكان يقول من

شغله

شغله الحق به لم يشغله عنه شي اقامة فيه من
الخلق لانه في ذلك بظاهره واما باطنه فعند ربه
يقول الله تعالي في العبد اذا نام في سجوده انظروا
الي عبدي جسمه بين يدي وروحه عندي
فيباهي به الملايكة حيث لم يشتغل بسجوده عن
معبوده فافهم وكان يقول اذا دعوت ربك ولم
تجب فذلك لعدم صدق اضطرارك عند الدعا كما
وجب وكان يقول يجب علي ايمة الهدي ان لا يقطعوا
مددهم وعد حكمتهم عن العباد فانهم عياله والكريم
لا يضيع عياله وكان يقول السر في المتكلم لا في الكلام
فمتي انبسط المتكلم الي السامع انشرح له كلامه
وان قل ومتي انقبض المتكلم لم يبسط للسامع
معاني كلامه وان كثر والكلام صفة المتكلم فمن وجد
الموصوف المتكلم وجد صفاته والا فلا اذ الصفة
متي اتصفت انفصلت عن موصوفها زال التمر بينها
وغاب عينها فافهم وكان يقول قوة الاعتقاد هي
موجبة لقبول النصح وعدم الاعتقاد او ضعفه
موجب للرد وكان يقول لا بد لكل امام حق ان يقابله
امام باطل فادم قابله ابليس اللعين ونوح قابله
حام وغيره وابراهيم قابله نمرود وموسي قابله فرعون
وداود قابله جالوت واضرابه وسليمان قابله صخر
وعيسي قابله في حياته الاولي وتحت نصرته الثانية
الدجال واما محمد صلي الله عليه وسلم فلم يكن له مقابل

Copyright © King Saud University